



منذ (تحرير) العراق على الطريقة الفارسية- الصهيونية- الأميركية.. حتى اليوم!.. يتساءل الباحثون عن الحقيقة: ما الدوافع والنتائج لاحتلال العراق وأفغانستان؟ ومن هم المتممّلون على هذه الأمة، من اللاعبين الحقيقيّين، والمتواطئين والمترنّطين والمتأمّلين والخونة وال مجرميّن، والمنافقين والمتستّرين بالإسلام، وأدعياء الديمقراطية وحقوق الإنسان.. وغيرهم، وغيرهم.. من الذئاب والوحش البشرية واللصوص وأصحاب الأمراض النفسيّة المستعصيّة المزمنة؟!..

عندما نراقب المشهد العراقيّ اليوم، بعد تسع سنواتٍ من حملة (حرّة العراق!)، يصيّبنا الذهول، كيف يختصر الحكم في العراق العظيم، بسفّاحٍ طائفيٍّ، ولصٍّ محترفٍ مجرّمٍ، يرأس فرقاً خاصةً للموت والتعذيب والتصفية الطائفية الحاقدة.. اسمه: جواد أو نوري المالكي.. مسنوداً بزبانيته وحاشيته وعملائه ورفاقه من الحرس الإيراني الصفوّي!..

وحيـن نرمـق (أحمدـي نـجـاد) وهو يـشـتمـ (الـشـيـطـانـ الـأـكـبـرـ) فـيـ اللـيلـ، سـتـصـدـمـنـاـ الـدـهـشـةـ مـنـ اـسـتـقـبـالـهـ مـعـزـزاـ مـكـرـماـ فـيـ مـاـ يـسـمـىـ بـالـمـنـطـقـةـ الـخـضـرـاءـ دـاخـلـ بـغـدـادـ الـمـحـتـلـةـ.. فـيـ النـهـارـ!.. تـحـمـيـهـ الـكـتـائـبـ الـعـسـكـرـيـةـ الـأـمـيرـكـيـةـ حـتـىـ يـعـودـ إـلـىـ طـهـرانـ.. لـيـسـ بـأـمـرـكـةـ ثـانـيـةـ، قـبـلـ أـنـ تـسـتـقـبـلـ الـقـوـاتـ الـأـمـيرـكـيـةـ الـمـحـتـلـةـ فـيـ قـلـبـ (ـكـابـولـ) الـأـفـغـانـيـةـ!.. ثـمـ تـرـاهـ بـقـدرـةـ قـادـرـ.. عـنـ حدـودـ فـلـسـطـينـ الـمـحـتـلـةـ، بـعـدـ تـهـديـدـاتـهـ الـمـتـكـرـرـةـ بـإـزـالـةـ (ـإـسـرـائـيلـ) مـنـ الـخـرـيـطـةـ!.. تـرـاهـ بـيـنـ عـبـيدـهـ وـحـواـشـيهـ وـزـبـانـيـتـهـ وـعـمـلـائـهـ، مـنـ كـوـادـرـ حـزـبـ حـسـنـ الـلـبـنـانـيـ، الـوـالـغـ فـيـ الطـائـفـيـةـ.. يـبـشـرـهـ بـتـحـرـيرـ فـلـسـطـينـ عـلـىـ يـدـيـ الـمـهـدـيـ الشـيـعـيـ الـمـنـتـظـرـ، صـاحـبـ الزـمـانـ الـقـابـعـ فـيـ سـرـدـابـ سـامـرـاءـ مـنـذـ أـكـثـرـ مـنـ أـلـفـ سـنـةـ، الـذـيـ سـيـحـرـرـ الـمـسـجـدـ الـأـقـصـىـ الـمـوـجـودـ فـيـ السـمـاءـ الـرـابـعـةـ، وـيـقـتـلـ الـعـربـ، وـيـقـيـمـ الـحدـ عـلـىـ السـيـدـةـ عـائـشـةـ أـمـ الـمـؤـمـنـينـ (ـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ)، وـيـحـيـيـ الـخـلـيفـتـيـنـ الـرـاشـدـيـنـ أـبـاـ بـكـرـ الـصـدـيقـ وـعـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ - رـضـوـانـ اللـهـ عـلـيـهـمـاـ لـلـاقـتصـاصـ مـنـهـمـاـ، وـوـغـيـرـ ذـلـكـ، مـنـ خـرـافـاتـ مـشـعـوزـيـ الـمـشـرـوـعـ الـصـفـوـيـ الـفـارـسـيـ، وـكـهـنـةـ الـحـوـزـاتـ فـيـ قـمـ وـالـنـجـفـ!..

وـلـعـلـنـاـ نـنـدـهـشـ أـكـثـرـ، حـيـنـ نـرـاـقـبـ يـدـيـ الـمـجـرـمـ بـشـارـ أـسـدـ وـزـبـانـيـتـهـ، وـهـمـاـ مـغـرـوـزـتـانـ فـيـ قـلـبـ الـعـرـاقـ الـجـدـيدـ، بـيـنـ قـوـاعـدـ (ـإـمـبـرـيـالـيـةـ) الـأـمـيرـكـيـةـ.. يـتـحـالـفـ مـعـ كـلـ الـقـوـىـ وـالـأـحزـابـ وـالـمـيلـيشـياتـ وـالـعـصـابـاتـ وـالـجـمـاعـاتـ الـقـادـمـةـ عـلـىـ ظـهـورـ الـدـبـابـاتـ الـإـمـبـرـيـالـيـةـ.. وـقـدـ سـبـقـهـ أـبـوـهـ حـافـظـ، إـلـىـ التـحـالـفـ مـعـ (ـإـمـبـرـيـالـيـةـ الـأـمـيرـكـيـةـ)، فـأـرـسـلـ جـيـشـهـ الـأـسـدـيـ لـيـصـطـفـ جـنـبـ إـلـىـ جـنـبـ معـ الـجـيـشـ الـأـمـيرـكـيـ فـيـ (ـحـفـرـ الـبـاطـنـ)، ضـدـ شـقـهـ الـآـخـرـ الـبـعـثـيـ الـعـرـبـيـ الـعـرـاقـيـ، تـحـتـ رـايـاتـ (ـالـوـحدـةـ وـالـحرـيـةـ وـالـاشـتـراكـيـةـ)، وـفـيـ ظـلـ شـعـارـ (ـالـصـمـودـ وـالـتـصـدـيـ)، فـيـ خـيـمـةـ: (ـأـمـةـ عـرـبـيـةـ وـاحـدـةـ، ذاتـ رـسـالـةـ خـالـدـةـ)!..

ولا يغيب عن بالنا مشهد الفارسي (عليه السلام)، المستوطن في النجف العربية، وهو يقذف الأميركي (بريم) بمناسبة يوم عاشوراء، بشناعة.. ثم يستقبله خفيّة، في أحد سراديبه بالنجف، بمناسبة ذكرى ما يزعمونه (تحرير العراق)!..

عندما كانت تصريحات بشار أسد - المجتمع بأحد كبار المسؤولين الإيرانيين في دمشق مؤخراً - تتطاير في كل الاتجاهات، مُتّهماً الشعب السوري وثورته بالتأمر على (محور الممانعة والمقاومة)!.. كان راديو الكيان الصهيوني يُذيع نص اعتذار النظام الأسدية من (إسرائيل)، الذي نقلته وحدات الأمم المتحدة في الجولان المحتل، حول سقوط قذيفة دبابة أسدية على الجولان المحتل، أثناء قيام قواتِ أسدية (بواجبها) في قمع المتآمرين على (محور المقاومة والممانعة)، من أبناء الشعب السوري في محافظة القنيطرة!.. وقد سبق لراديو (إسرائيل)، إذاعته لتصريح قائد المنطقة الشمالية الجنرال الصهيوني (يائين)، الذي اعترف بأن القوات الصهيونية وافقت على مرور دبابات النظام السوري في منطقة قريبة جداً من الجولان المحتل، لقمع الثوار السوريين!.. ولا يخفى أنّ الموافقة تعني أنه قد سبقها تفاوض وتقديم طلبِ والتماسِ أسدية (ممانع) إلى حكومة العدّو الصهيوني الذي يقاومه بشار ومحوره الإيراني!.. وقد سبق ذلك كله، تصريح الممّانع اللصّ (رامي مخلوف)، رفيق درب بشار وابن خاله: (إنَّ أمن إسرائيل من أمن سوريا)!..

هل سمعتم عن أي معركة خاضتها إيران في تاريخها الثوري كله، مع (إسرائيل)!؟!

ماذا يفعل (فيلق القدس) إذن؟ ولماذا وعلى ماذا أسس هذا الفيلق منذ عشرات السنين، وهو لم يقترب من القدس في تاريخه؟.. بل نراه يحتل العراق تارةً، ويتجاذب في الدول العربية والإسلامية تارات، وينخرط في قمع الثورة السورية على مدار الساعة!..

نحن نسأل هذا السؤال.. فيجيب الوليّ الفقيه الصفوّي (عليه خامنئي):

(قرّرنا سحب الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس من أنحاء العالم، ليقتصر نشاطه داخل الدول المجاورة)!.. تحيا الممانعة.. وتعيش المقاومة، ويسقط المتآمرون الذين يستهدفون (محور الممانعة والمقاومة)!..

بهذا نجد، أنَّ أميركا والكيان الصهيوني والغرب الاستعماري، قد وجدوا ضالّتهم لتفتيت العالم العربي والإسلامي، بطائفية الطائفيين وتحالفاتهم المشبوهة، تحت شعاراتٍ مزيّفة صنعت خصيصاً لمثل هذا الهدف، أولها: نصرة آل البيت، وأخرها: تنفيذ أوامر صاحب الزمان!.. وما بينهما الشعارات الفارغة الخاصة بالممانعة والمقاومة المزعومتين!.. فالوطن الذي لن يتمكّن الصهاينة والأميركيون من تدميره وتفتيته ومصادره حاضره ومستقبله.. سيتكلّل به الأنصار المزعومون لآل البيت، وأبطال الممانعة الحديثة، على طريقة خامنئي- بشار- حسن!..

حين نصل إلى اقتناعٍ تامٍ بخطورة المصيبة العظمى المحدقة بهذه الأمة، وإحساسٍ داخليٍّ -لوهلاً- بالإحباط، سنكتشف أنَّ سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه، بدأ ينسّل من غمد هذه الأمة، المتبعة بالأعداء والخونة والعملاء، والمتخمة بالشعارات الجوفاء والمزاعم الخادعة وأكاذيب أبي لؤلؤة وتقى الحشاشين ومن على خطاهم وشاكّلتهم!.. لاسيما أننا نشاهد نخيل العراق وقد بقي منتصباً شامخاً، على الرغم من كلّ ما حوله من الخراب والدمار والتزوير والانكسار.. فصدى صوت أبي جعفر المنصور ما يزال يردد إلى آذان الراغبين بسماعه. كما سنكتشف روح صلاح الدين الأيوبي وقد عادت ترفرف ما بين نينوى والقدس.. وسنستيقن بأنَّ مشاعل النور التي حملها سعد بن أبي وقاصٍ في القادسية، بدأت تُنير الظلام، من (سلمان باك) إلى قُم وطهران.. لكنَّ الذي سيملا نفوسنا أملاً وشموخاً ويقيناً بنصر الله عزّ وجلّ، هو الفجر المُشرق في الشام، الذي نلمحه وهو ينسّل من شلالات الدم الهادرة لشعب مقاوم مقدام، حيَّر الدنيا بشجاعته وبطولته، وبإصراره على انتزاع حرّيته، وعلى فضح رعاديَّ أبناء التّقى والمتعلّة، من دجالٍ (محور المقاومة والممانعة)!..

حينذاكَ فحسب، سُتُّشرِقُ نفوسنا بمعنى قول العزيز الحكيم: (فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعَدْهُ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو اِنْتِقامٍ)

(إبراهيم: 47).

المصادر: